تقريظ المطبوعات الجديدة

﴿ غاية الاماني ، في الرد على النبهاني ﴾

كتاب مؤلف من سفرين كبيرين لأحد علماء العراق الاعلام المكنى بأبي المعالي الحسيني السلامي الشافعي ٠ رد فيهما ما جاء به النبهاني من الجهالات والنقول الكاذبة والآراء السخيفة والدلائل المقلوبة في جواز الاستغاثة بغير الله تعالى وما تعدى به طوره من سب أئمة العلم وانصار السنة كشيخ الاسلام ابن تيمية ٠ بين المؤلف في كتابه هذا الحق في مسألة الاستغاثة وما يتعلق بها ، وأطال فيما لا بد من الاطالة فيه من تكذيب ماعزي الى ابن تيمية كذباً وبهتانا من الاقوال الباطلة وماعزي اليه مما ظن الناقلون لجهلهم انه انفرد به وهو لم ينفرد به وما زعموا أنه باطل لعدم الوقوف على دليله ، وجاء بالنقول الصحيحة من كتبه وكتب غيره من العلماء التي تفند أقوال المعترضين الكاذبين والجاهلين تفنيدا ، وتقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيكون زهوقا

وفي هذا الكتاب مالا أحصيه من الفوائد العلمية في التوحيد والحديث والتفسير والفقه والتاريخ والآداب والتصوف ، وما انفرد به بعض المشاهير فانكره العلماء عليه كالانكار على الغزالي وابن العربي الحاتمي وغيرهما

فعلى هذا الكتاب تعويل الذين يكتبون الينا من الشرق والغرب يسألوننا ان نرد على النبهاني وكذا من اغتروا بقوله وقوله وظنوا ان قولنا في الاعتذار عن عدم قراءة كتبه والرد عليها « انه لا يوثق بعلمه ولا بنقله » هو من قبيل السب ٠ وحاش لله ما هو إلا ما نعتقده فيه وفي كتبه بعد النظر في بعضها ورؤية مافيها من الاحاديث الموضوعة والنقول المكذوبة والاستنباطات الباطلة ممن جعل نفسه بالاستنباط مجتهدا وهو ينكر الاجتهاد ويعترف بأنه ليس أهلا له

وقد قرظ هذا الكتاب طائفة من العلماء تقاريظ حسنة فكأنهم كلهم ردوا على النبهاني ما جمعه كحاطب ليل . وقد طبع بحروف واضحة في مصر ولكن جاء فيه كثير من غلط الطبع فجمع في جدول في آخره فينبغي لمن يقرأه ان يراجعه و يصحح الكتاب عليه قبل القراءة . وهو يطلب من الشيخ أحمد رزق بشارع الفحامين بمصر وثمنه خمسة وعشرون قرشا

***

﴿ إعلام الموقعين . وحادي الارواح ﴾

سبق لنا التنويه بكتاب (إعلام الموقعين) والنقل عنه فأكثر قراء المنار يعرفون قيمته و يعلمون انه لم يؤلف مثله أحد من المسلمين في حكمة التشريع ومسائل الاجتهاد والتقليد والفتوى وما يتعلق بذلك كبيان الرأي الصحيح والفاسد والقياس الصحيح والفاسد ومسائل الحيل وغير ذلك من الفوائد التي لا يستغني عن معرفتها عالم من علماء الاسلام .

واما « حادي الارواح إلى بلاد الافراح » فهو كتاب للامام أبي عبد الله محمد بن القيم صاحب إعلام الموقعين جمع فيه ما ورد في الكتاب والسنة وآثار السلف في الجنة مع بيان معانيها وما يتعلق بها بما عهد من قلم المصنف الجوال في ميدان البيان ، بما يعجز عن مثله فرسان هذا الشان ، وقد طبع الكتابان مما بحرف جميل في مطبعة النيل بمصر في ثلاثة مجلدات

***

﴿ الاجوبة المرضية ﴾

« عما أورد كمال الدين بن الهمام على المستدلين بثبوت سنة المغرب القبلية »

كتاب صفحاته ٣٦ وإذا كان يعد صغيرا في ورقاته فهو كبير في موضوعه بل يقال بادي الرأي انه أكبر من المسألة التي وضع لبيانها وهي سنية ركعتين قبل فريضة المغرب ، و بما يظن الذكي الذي لم يقرأه انه ككثير من الكتب التي وضعت لبيان شيء لا يتسع القول فيه فأكثر واضعوها من الاستطرادات والمباحث التي

ليست من الموضوع في شيء ليرضي أحدهم هواه و يظهر فضله بتأليف كتاب كبير في مسألة صغيرة

وقد يظن من له حظ من علم الحديث ان هـذا الكتاب لا حاجة الى مثله لان سنة المغرب القبلية ثابتة في الصحيحين ، فلا ينبغي ان يكتب فيها أكثر من سطرين ، حرصا على الوقت ان ينفق إسرافا فيما لا فائدة فيه . واما المقلد فلا يبالي أصح الحديث في المسألة أم لا لأنه يتبع ما وجد عليه آباءه وان كانوا لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

وهذا الظن أيضا لا يصح ولا يرتضيه صاحبه لنفسه إذا هو اطلع على كتاب الاجوبة المرضية ولو كان الامر كما يظن قبل قراءته لما اطلت في تقريظه وتنبيه الاذهان اليه

الكتاب صغير في حجمه كبير في معناه وفائدته فهو كالمعول الصغير يهدم به البناء الكبير . هو يهدم لك تلك الشبهة الباطلة التي كبرت واتسعت حتى أحاطت بأذهان أكثر الناس وهم الذين يقولون إن علماءنا الذين سيقونا هم الذين أحاطوا بعلوم ديننا فيجب ان نأخذه منهم لا من كتبه المقدسة لاننا لا يمكن ان نفهمها كما فهموها هذا ما كان يقوله المقلدون في كل دين حتى قاله المسلمون الذين امتاز كتابهم المنزل بابطال التقليد وذم فاعليه : يقول اتباع كل مذهب منهم ان فقهاء مذهبنا هم اعرف الناس بكلام ربنا وسنة نبينا فاذا قلدناهم كنا متبعين للكتاب والسنة من غير ان ننظر فيهما ولا ان نفهم شيئا منهما بل يجوز لنا ذلك ويقول لهم اهل البصيرة بل عليكم ان تصيبوا حظا من النظر فيهما وان يكون اصل اهتدائكم بهما وان يكون كلام العلماء من المفسرين والمحدثين والفقهاء عونا لكم على ذلك فلا يسمعون ، وما اضيع البرهان عند المقلد ، وقد يزيد صالب العلم منهم جمودا وتعصبا ما يراه في بعض كتب مذهبه من الاستدلال والترجيح والرد على المخالفين الذين لم يطلع على ادلتهم فيظن ان ذلك هو التحقيق الذي ليس وراءه غاية فيقيه بذلك عجبا ولو رجع الى اصول تلك الدلائل وكلام اهل الشأن فيها لرأى ما لم يكن يرى وتغير حكمه على كثير منها وهذا كتاب الاجوبة المرضية يمثل لقارئه نموذجا من ذلك

الكمال ابن الهمام أعلم الحنفية في عصره ولم يجئ بعده مثله بل يقل وجود مثله فيمن تقدمه منهم حتى قيل انه وصل الى رتبة الاجتهاد المطلق وكتابه الفتح القدير هو امثل كتبهم المتداولة واقواها استدلالا وبحثا في الحديث وتخريجا له ولكنه لما كان بحثه واستدلاله لاجل تأييد المذهب لا لأجل بيان الحق في نفسه سواوافق مذهبهم ام وافق غيره من المذاهب كان كثير الغلط والخطإ في الاستدلال فاذا فحص العالم المستقل ادلته التي يرجح بها مذهبهم على مذهب الشافعي وغيره يرى الكثير منها خلابة وجدلا وكتاب الاجوبة المرضية يشرح لك ذلك في مسألة سنة المغرب القبلية فان الكمال عفا الله عنه يعارض الاحاديث المتفق عليها والمروية في احد الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح بأثر عند ابي داود لم يرتق به الى مرتبة الصحة فيقول في ترجيحه اقوالا ينقضها ما هو مقرر في علوم الحديث والاصول حتى انك لتعد من خطإه فيه العشرات

فكتاب الاجوبة المرضية على صغره يبين لكل ذي بصيرة ان المسلمين لا يستغنون بكتب فقهاء المذاهب مهما جل مؤلفوها عن القرآن والسنة وكتب الحفاظ في الحديث وعلومه ، وانهم لا يكونون مهتدين بكلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا اذا جعلوا العلم بهما مقصودا لذاته في الاهتداء لا لتأييد مذهب على مذهب

اما مؤلفه فهو الشيخ محمد جمال الدين القاسمي المنقطع في دمشق الشام للتأليف وتصحيح الكتب المفيدة والتدريس مع الاستقلال في الفهم والاخلاص في العمل والاعراض عن زينة الدنيا وما يرغب فيها علماء السوء من المال والجاه . ومع هذا كله يتهمه الحشوية والمفسدون في الارض بأنه مشتغل بتأسيس مملكة عربية ويغرون به الحكومة الدستورية كما كانوا يغرون به الحكومة الحميدية فله ان يقول:

انا في امة تداركها الله (م) غريب كصالح في ثمود

* * *

﴿ الحرية في الاسلام ﴾

ألقى الشيخ محمد الخضر أحد علماء تونس المدرسين في جامع الزيتونة الاعظم

منذ ثلاث سنين وشهور مسامرة في نادي جمعية قدماء تلاميذ المدرسة الصادقية بتونس موضوعها الحرية والاسلام شرح فيها معنى الحرية والشورى والمساواة وقسم الحرية الى اقسام : حرية في الاموال وحرية في الاعراض وحرية في الدماء وحرية في الدين وحرية في خطاب الامراء ، وختمها بالكلام في آثار الاستبداد

طبعت هذه المسامرة في هذا العام فبلغت صفحاتها ٦٤ صفحة وتفضل صاحبها باهدائنا نسخة منها منذ اشهر وكتب عليها بخطه وقد ارجأنا تقريظها راجين ان نجد وقتا نطالعها فيه ولما نجده ، فرأينا ان ننوه بها الآن تنويها اجماليا وسننقل في جزء آخر نموذجا منها

ومن وجوه العبرة في هذه المسامرة ان علماء تونس الرسميين يخطبون في الاندية حتى في المسائل السياسية وحكم الاسلام فيها وبهذا يفضل علماء جامع الزيتونة علماء الجامع الازهر . ومنها ان الشيخ محمد الخضر كان في الوقت الذي ألقى فيه مسامرته قاضيا لمدينة بنزرت وهذا يدل على ان عمال الحكومة التونسية يتمتعون بحرية اوسع من حرية عمال الحكومة المصرية الممنوعين من الكتابة — بله الخطابة — في السياسة ولو من الوجهة الدينية . او ان فرنسا اوسع صدرا من انكلترا في ذلك

***

﴿ شرح المعلقات للزوزني ﴾

المعلقات السبع لفحول شعراء العرب في الجاهلية مشهور وقوفائدتها لطلاب ملكة الشعر وأدب هذا اللسان معروفة ، وشرح الزوزني لها هو عمدة المتأدبين في فهمها وقد طبع اكثر من مرة ولعل أحسن طبعاته هي الطبعة الاخيرة بمطبعة دار الكتب العربية بمصر فهي تفضل غيرها بمعارضة المعلقات فيها على النسخة التي اعتمدها الشيخ محمد محمود الشنقيطي امام اللغة والادب في هذا العصر (رحمه الله تعالى) وباثبات الأبيات الزائدة على ما في شرح الزوزني كما وجد في نسخة الشنقيطي وبضبط الأبيات بالشكل ، وبضم معلقتين أخريين اليها احداهما اللامية الذبياني والثانية لأعشى بكر وائل وقصيدتي النابغة الداليتين الشهيرتين اللتين يصف في احداهما المتجردة

زوج النعمان بن المنذر ، ويعتذر في الاخرى له عما بلغه من السعاية فيه . ويطلب الكتاب من دار الكتب العربية الكبرى للحاج مصطفى الحلبي واخوته بمصر

***

﴿ الوطن — أو — سلمى ستره ﴾

هي القصة التمثيلية الشهيرة لكاتب الترك وخطيبهم وأحد زعماء الاحرار السياسيين فيهم وامام النهضة الحديثة في ترقية اللغة العثمانية وتكوينها نامق كمال بيك (رح) وهو يمثل في هذه القصة حب الوطن بغالب الشغف فيغلبه ، ويصور فيها الوجدان والوجد والشعور المتغلغل في اعماق النفس ، والهوى المستتر في زوايا القلب ، حتى تكاد تكون هذه المعاني الروحية ، اشباحا مرئية ، ولكنه يسرف في ذلك أحيانا فلا يراعي فيه ما تشهد مثله الطباع وتعرف طعمه الأذواق فيتبه الذهن إلى كونه خياليا لا حقيقيا ، وقد اشتهرت هذه القصة في أوربا حتى ترجمت باللغات الفرنسية والألمانية والروسية ، ولكنها كانت محجورا عليها في عهد الحكومة الحميدية ، كسائر آثار مؤلفها ، وجميع ما ينبه الأذهان من أمثالها ، حتى إذا ما جاء الدستور ، فأباح ما حرمه الاستبداد من الآداب والعلوم ، بادر الاحرار العثمانيون إلى تمثيل هذه القصة بالتركية ، ثم مثلت في بيروت بعد ترجمتها بالعربية ، ترجمها بالعربية الشيخ محي الدين الخياط وأجدر بمثله ان يحسن ترجمة مثلها ، ويجعل فرعها وارثاً لمحاسن أصلها ، وقد أودعها بعض الأناشيد والقصائد من نظمه فزاد ذلك في معناها وحجمها ، وطبعها سليم افندي هاشم وكمال افندي بكداش وهي تطلب من المكتبة الاهلية ببيروت ومكتبتي هندية والمليجي بمصر

* * *

﴿ المجلات والجرائد ﴾

(النبراس) مجلة أنشأها في بيروت صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني وهي تبحث في المسائل الأدبية والسياسية وغير ذلك ومشربها دستوري إصلاحي . ومنشئها من تلاميذ الأستاذ الإمام كان على عهده مجاورا في الأزهر يواظب على دروسه وهو ممتلئ غيرة وإخلاصا وقد اشتهر إسمه في بيروت في اثناء اعلان

الدستور بما كان يلقيه من الخطب في المجامع . وهو مؤلف كتاب (الاسلام روح المدنية) الذي رد فيه على (لورد كرومر) وقد كان من جرأته في الحق أن طبعه في بيروت قبل اعلان الدستور وفيه نُقول من كلام الأستاذ الامام معزو اليه بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح وقول أخرى عن المنار (كما أشرنا الى ذلك في تقريظه) ولولا ان جاء الدستور عقب طبعه لما سلم من الخطط والبلاء من الحكومة الحميدية عدوة العلم والدين . فجملة النبراس جديرة بتعضيد محبي الاصلاح ومساعدة النابتة الصالحة التي يرجى بنجاحها نجاح البلاد . وقيمة الاشتراك فيها ٢٥ قرشا لأهل القطر المصري وثمانية فرنكات لغيره من الاقطار ما عدا الولايات العثمانية فالقيمة لأهلها ريال مجيدي وربع

* * *

(المفيد) جريدة يومية سياسية أنشأها في بيروت صديقنا عبد الغني افندي العربسي وهو من خيرة النابتة الحرة في بيروت مهذب الاخلاق ذكي الفؤاد شديد الغيرة على الدولة والملة قوي الاخلاص لهما وحسبك انه كان على حداثة سنه من اعضاء جمعية الشورى العثمانية التي أسسناها في القاهرة لمجاهدة استبداد الحكومة الحميدية وطلب الدستور . فانا لا أزكي عليه وعلى صاحب النبراس أحدا من نابتة الديار السورية في الحرية والاخلاص للدستور والرغبة في ترقية الامة بعد كهولنا المشهورين كالسيد الزهراوي ورفيق بيك العظم

وقد ظهرت مزايا جريدة المفيد لأهل الفهم في بيروت بصدعها في انتقاد الوالي قبلاً ادهم بك وغيره من رجال الحكومة ومقارعتها لأصحاب النزعات الجنسية من الترك الذين يهضمون حقوق الأمة العربية وتنبيهها اهالي البلاد العربية التي انشئت بلسانهم الى ما به حياتهم ورفعة شأنهم ، من غير تقية ولا مراعاة ولا مداراة ، وهي شديدة الانتقاد حتى كادت تكون غاية متطرفة فيه كجريدة المقتبس وان الحرية التي لا تزال طفلة في مهد البلاد العثمانية لا تكاد تستطيع حمل اثقال الغلو في انتقاد الحكام فننصح لصديقنا ورفيقنا الجديد ان لا يخرج عن محيط الاعتدال ، وان يوجه سهام نقده دائما الى الاعمال لا الى العمال ،

ثم اذكره بان يبقي في تنبيه الأمة العربية وارشادها عصبية الجنس التي يبنى

عنها الاسلام ، وتنافي مصلحة الدولة في هذه الأيام ، وان نبث بثرها بعض الاغرار من الترك والاشرار من سائر الاقوام ، بل يجب إحياء اللغة العربية لانها لغة الدين الاسلامي الذي لا يفهم حق الفهم الا بها ، واللغة المشتركة بين جميع المسلمين على اختلاف اجناسهم ، لا لغة العنصر العربي وحده ، ولتكن دعوتنا الى إحيائها ونقل جميع العلوم العصرية اليها ، كدعوة علماء الاسلام وانصاره من الترك الذين نرى من فئات اقلامهم في جرائدهم ومجلاتهم ما لم نر لجرائدنا ومجلاتنا خيرا منه في الحث على احياء هذه اللغة الشريفة ، فارجع الى مجلة « صراط مستقيم » تجدها في ذلك على هدى وعلى صراط مستقيم

ولا أنهى صاحب «المفيد» عن الوقوف بالمرصاد لمن يزل عن هذا الصراط من الترك وغيرهم فيعزز جنسيته ، وهو جاهل بأنه يضر بذلك قومه ودولته ، بل عليه ان يتتبع عوارهم ، ويقلم أظفارهم ، ويترجم مايكتبون في ذلك ويحذرهم من مغبته ، وإغراءه كل عنصر بتعزيز عصبيته ،

وقيمة الاشتراك فيها اربعة ريالات في بيروت وليرة عثمانية في سائر الجهات

* * *

(الرقيب) جريدة تصدر في بغداد مرتين في كل أسبوع وتكتب بالعربية والتركية صاحبها ومديرها عبد اللطيف افندي ثنيان (وكيل مجلة المنار) ويعجبنا منها ان أكثر مايكتب فيها هو في انتقاد ما ينتقد على حكومة بغداد وعلى أهلها ومطالبة الفريقين بما يجب على كل منهما من الاصلاح . وفي يدنا الآن العدد ٥٠ منها الذي صدر في ٨ رمضان وهو مفتتح بترجمة ما كتبه النادي العسكري في بغداد للصدارة ونظارتي الحربية والداخلية عن الاختلاف واضمحلال الفيلق السادس . وسننشره في باب الاخبار . ويليه نقل ماروي عن طلعت بك ناظر الداخلية الجديد من اهتمامه بأمر الامن وراحة الاهالي وكتابته الى الولاة بذلك . والتعقيب على هذا الخبر بعدم ظهور اثر ولا ذكر له في ولاية بغداد ، والعدد كله على هذا المنهاج . قيمة الاشتراك فيها مدة سنة يصدر فيها مئة عدد ٣٠ قرشا لاهل بغداد و٣٥ لسائر الولايات العثمانية و٧ روبيات لاهل خليج فارس والهند و ١١ فرنكا لسائر الممالك